حديث الرئيس محمد أنور السادات
لوفد صحفي من أوراجواي
في٢٤ سبتمبر١٩٨٠

سؤال : سيادة الرئيس ما هو فكركم وفلسفتكم السياسية في عالم اليوم؟

الرئيس : نحن لدينا تجربة فريدة في العالم الثالث تسألني عن الفكر أو الفلسفة السياسية والاجتماعية .. هذه التجربة التي كنا حقيقة أول من يطبقها، ومن المهم جداً أن يدرسها اخواننا في العالم الثالث .. قلنا قبل ثورتنا أي قبل ٢٨ سنة والإنسان يذكر الآن ٢٨ سنة مضت فعلاً من يوم إعلان ثورتنا في ٢٣ يوليو ،٥٢ قبل ٥٢ قبل ثورتنا كانت النظم الرأسمالية المفتوحة .. النظام السياسي البرلماني الغربي ، تعدد الأحزاب ، نظام تعدد الأحزاب والديمقراطية البرلمانية.. هذه كانت تجربة وانتهت في يوليو ٥٢ بقيام ثورتنا وبعد فترة من قيام ثورتنا بدأنا نظاماً اشتراكياً يميل إلي الشيوعية والنظامان ثبت أنهما فاشلان في الأول الرأسمالية الكاملة المفتوحة ونظام البرلمان بتعدد الأحزاب علي طريقة الغرب انتهي بالفساد علي البلد.. ببساطة أصبحت البلد ٥ في المائة هم رؤساء الأحزاب والوزراء والباشوات وفي أيديهم كل شئ الثروة و٩٥ في المائة كنا عبيد وخدم لهؤلاء الـــ٥ في المائة وهذا النظام انتهي بقيام ثورتنا بعد فترة من ثورتنا عندما طبقنا النظام الاشتراكي الماركسي بعد ١٥ سنة وصلنا إلي الفقر الكامل كنا مأخوذين جداً بالشعارات الشيوعية، مثلاً اهتمينا بالصناعة وتركنا الزراعة، وصية لينين للشيوعيين الكهرباء والصلب نتيجة هذا بعد ١٥ سنة ما كنا ننتج ٧٠ في المائة من طعامنا أصبحنا نستورد ٦ في المائة من طعامنا اهتمينا بالصناعة وأهملنا الزراعة، وأنا الآن في مشكلة لإنتاج الطعام لشعبي نحن نستطيع ليس فقط أن ننتج طعامنا بل نصدره إلي العالم كل شئ متوفر، الماء في النيل الجو الأرض الجاهزة الفلاح والمهندس وعلي ذلك فشل النظامان في مصر الرأسمالية الكاملة والاشتراكية الماركسية. الذي أطبقه الآن في خططنا وفي البناء

وفي الاقتصاد وفي النظام السياسي والاقتصادي هو الاشتراكية الديمقراطية، ببساطة هي التي تناسب شعبناعلشان الفرص المتكافئة لكل إنسان علي أرضنا لابد من الاشتراكية لا تصلح لنا الرأسمالية ولا الشيوعية وإنما الاشتراكية الديمقراطية، الاشتراكية التي لا تقوم بالتضحية بالفرد في سبيل المجتمع، كما تقول الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية تقول أن رخاء الإنسان وحقوق الإنسان لابد أن تحترم ليس أبداً كما يفعلون، في الرأسمالية الكبير يسحق الصغير، وليس كالشيوعية التي تضحي بحقوق الإنسان من أجل مبادئ لا تتحقق

سؤال : كيف توفقون سيادتكم بين الحرية والأمن في الداخل والخارج ؟
الرئيس : هذا ينقلنا إلي السؤال الثاني وهي مشكلة الأمن، هذا السؤال الحرية والأمن مشكلة كبيرة لنا في العالم الثالث كله، نحن العالم الثالث، أحب أن أقول كواحد من الذين قاموا وعملوا ثورة ٢٣ يوليو وأنا أعلنتها بصوتي من ٢٨ سنة يوم ٢٣ يوليو٥٢ وأنا من القوات المسلحة صحيح اتسجنت واعتقلت سياسياً خلال الحرب الثانية ولكن أنا عايز أقول لكم الآن.. الذي أطبقه الآن حينما بدأت الثورة كنت أؤمن بالديكتاتورية، يوم ما طردنا الملك من مصر بعد الثورة بثلاثة أيام وأنا الذي أعلنت الثورة، وأنا الذي أخرجت فاروق في اليوم الرابع وقفت أدافع عن الديكتاتورية لما توليت
سنة ١٩٧٠ وكانت أمامي التجربة كلها، ما هو الأمن الحقيقي أو ما هو صمام الأمن الحقيقي في مصر اليوم ؟ بأقولها لكم ببساطة وبعد التجربة ما كنت أؤمن بالديكتاتورية أقول الديمقراطية والحرية أنا كنت بأقول لأساتذة الاسكندرية، يمكن تستغربوا اني أصلي ضابط وبأقول كده بأقول أخطاء الحرية والديمقراطية في ١٠٠ سنة لا تساوي بل هي أقل من أخطاء الديكتاتورية في ساعة ليه؟ الديكتاتورية تزرع في قلب المواطن الخوف وتمسخه لما جيت أبني البلد من ١٠ سنوات، لما توليت وجدت الشعب سلبي ولا يبني شيئاً وعلشان ينبني نظام شعبي حر، وحرية الإنسان

ورخاء الإنسان زي ما نعرف في أمريكا وأوروبا وغيرها لابد من أن النظام يعترف بالإنسان ولا يخوفه لاتستغربوا لما أقول لكم هذا علشان أبني مصر الجديدة، كان لازم إنسان جديد متحرر من الخوف ولكن في بلادنا احنا في العالم الثالث كثيرين يحبوا يستغلوا الحرية والديمقراطية ضد النظام، وضد البناء لالشئ إلا لأغراض شخصية . مثل مؤسف بعض من قاموا بالثورة، احنا كنا ٩ بعضهم النهارده بيتصل بالعناصر اللي احنا قمنا من ٢٨ سنة لنقضي عليها لشئ إلا لأهداف ذاتية شخصية للأسف احنا في العالم الثالث نقاسي منها عندنا وعندكم. ولكن كل نظام وأعني في الديمقراطية لازم يحط الضمانات لعدم الانقضاض عليه، وأستطيع أن أقول لكم بالرغم من أن عندي ناس يستغلوا الحرية والديمقراطية لضرب أهداف البلد ومع ذلك طبعاً مستغلين في هذا الحرية والديمقراطية مصر دلوقتي زي أعرق ديمقراطية في العالم سيادة القانون الحرية مكفولة والمعتقلات مقفولة من ٩ سنوات صحافة حرة كل الذي فعلته أنني وضعت ضوابط لحماية الديمقراطية وبحط كل إنسان وكل تصرف أمام الشعب وبصراحة ذلك صمام الأمن هو الحرية والديمقراطية والشعب طرف أساسي بحط أمامه كل شئ بمنتهي الصراحة

سؤال : بالنسبة للمفاوضات القادمة ؟

الرئيس : نحن اليوم احنا وإسرائيل بنتكلم في الحكم الذاتي بالنسبة للفلسطينيين غزة والضفة الغربية اقتراحاتنا بالنسبة للحكم الذاتي هي مرحلة المصير المهم أن الفلسطينيين يطلع من عندهم الاحتلال الإسرائيلي زي ما اتفقنا في كامب ديفيد لمدة ٥ سنوات بعدها الفلسطينيين يقرروا مصيرهم بنفسهم وعلي ذلك نحن لا نسمح لنفسنا بأن نتكلم عن الفلسطينيين، الذي يتكلم عن الفلسطينيين هم أنفسهم، النهارده الذي بيننا وبين أمريكا وإسرائيل كيف نرفع الاحتلال الإسرائيلي وينتخب الفلسطينيون ممثليهم ويقعدوا معنا. أنا قلت لكارتر وبيجين في كامب ديفيد ليس لأحد منا أن يقرر مصير الفلسطينيين في غيابهم، هذا خطنا

بالنسبة للقدس نحن لسنا بعيدين وموقفنا قريب فيها، موقفنا بالرغم من أنهم يقولون مشكلة كبيرة أنا بأقول أنه واضح.. الإسرائيليين يقولون لا تتجزأ وأنا أقول نعم أكثر ان الجزء الإسرائيلي عليه سيادة إسرائيلية والقسم العربي لازم عليه سيادة عربية ولكن ممكن فوق مجلس مشترك من الإثنين ينتخب كل ٦ شهور عمدة للمدينة بالتناوب واحد إسرائيلي وواحد عربي

وعلي ذلك هم طبعاً يقولون القدس عاصمة إسرائيل لا يمكن، لا، ونحن نختلف في هذا. وعلي ذلك موقفنا واقتراحاتنا، أن نعطي الحكم الذاتي للفلسطينيين وبعد ٥ سنين يقعدوا معانا يقرروا مصيرهم ويحلوا مشاكلهم بأنفسهم، يقعدوا مع الإسرائيليين

سؤال : كيف تسلل الإتحاد السوفيتي إلي المنطقة، وأي دول فيها تدور في فلك السوفيت؟

الرئيس : الإتحاد السوفيتي عايز أقول لكم ، نحن الذين أدخلناه هنا في المنطقة العربية وفي أفريقيا، خروشوف يوم ما زارنا نزل علي الأرض المصرية، قال بأحط رجلي في أفريقيا وفي الأمة العربية واحنا عملنا ده لأن الاستعمار والامبريالية الغربية كانت تعبانا جداً ورفضوا يبيعوا لنا السلاح ورفضوا يبنوا لنا السد العالي وكانوا بيتآمروا علينا. ونحن أيضاً مصر هي اللي طلعت الاتحاد السوفيتي من المنطقة العربية وطردت ١٧٠٠٠ خبير في اسبوع. تسلل إلي المنطقة العربية وأفريقيا مرة أخري بدأ مع سوريا وللأسف في النصف الأول من أكتوبر القادم سوريا ستوقع معه معاهدة صداقة وليس معاهدة فقط بل وحماية لرئيس سوريا والحزب الحاكم هناك

اليمن الجنوبية وقع معاهدة مع الاتحاد السوفيتي وكمان وقعوا معاهدة مراقبين في حلف وارسو مع ليبيا باع لها ضحكوا علي الليبيين لأن الاتحاد السوفيتي عايز دولارات ضحكوا علي ليبيا وباعوا لهم عتاد حربي ببلايين الدولارات، العتاد اللي عند ليبيا والقذافي اليوم بتاع دولة عظمي وتعداد الشعب الليبي كله مليون ونصف

أخدوا دولاراته ويبنون له قواعد علي حدودي مع ليبيا تسللوا أيضاً إلي الجزائر عن طريق بيع السلاح وجبهة التحرير الجزائرية، بتتخذ الماركسية، زي ما كان عندنا زمان، أصلها أسهل نظرية يمسك بها البلد ويسيطر عليها. بس بينتهي الإنسان فيها كإنسان آخر بلد مع العراق معاهدة، ولو انها معاهدة مش منفذة، علاقاتها وعلاقاتهم مش قوية انما فيه معاهدة مش منفذة مع العراق

سؤال : رؤية الرئيس فيما يحدث الآن بين العراق وإيران؟ ما هو موقف مصر للموقف المتدهور بين إيران والعراق؟

الرئيس : للأسف العراق دولة عربية وإيران دولة إسلامية ومصر لها مسئولية قيادة للعالم العربي والعالم الإسلامي ، الموقف متدهور لأن صدام حسين رئيس العراق عمل معاهدة مع الشاه سنة ٧٥ بمقتضي هذه المعاهدة سلم أرض من العراق ونصف شط العرب وهو مدخل الخليج إلي المواني البترولية وحين سقط شاه إيران ولقي صدام حسين أن الخوميني حل الجيش انتهزها فرصة ليأخذ الأرض وشط العرب مع أنه أيام ما عمل المعاهدة

عام ٧٥ أعلن ان ده كان إنجاز عظيم من ناحية أخري الخوميني بينه وبين صدام حسين ثأر أو مرارة، لأن لما كان الخوميني في العراق لاجئ طرده صدام كطلب الشاه والتجأ إلي فرنسا وبعدين رجع الخوميني إلي إيران زعيم كبير وراح الشاه، أدي المشكلة مصير الخليج الفارسي والبترول والمنطقة هي مشكلة بين صدام والخوميني والخوميني وصدام شئ مؤسف وموقفنا نحن نشجب الإثنين ولا نستطيع أن ننصر دولة عربية علي دولة إسلامية بغير الحق ونحن مسئولين عن الإثنين

سؤال : هل يهم مصر أو القضية في الشرق الأوسط فوز كارتر أو ريجان في انتخابات الرئاسة الأمريكية ومع من تحب التعامل ؟

الرئيس : أنا أفضل ألا أتدخل في الشئون الداخلية واللي يجيي رئيس حاتعامل معه لأن الأمور الداخلية من اختصاصهم هم

سؤال : كيف ترون دوراً تسهم به أمريكا اللاتينية وأوروبا بصفة خاصة في المفاوضات بين مصر وإسرائيل ؟

الرئيس : يمكن أن يقدمون الكثير جداً، إسرائيل في حاجة إلي النصح من أصدقائهم جزء كبير جداً من تصرفات إسرائيل يتأثر بموقف العالم معها ومنها، وعلي ذلك فأصدقاء إسرائيل في أمريكا اللاتينية لازم ينصحوها لأن السلام مع الفلسطينيين أحسن من الأرض لهم. الآن مثل السلام بين إسرائيل ومصر حدود مفتوحة الآن لحسن جوار، يأتي الإسرائيلي بسيارته من إسرائيل إلي القاهرة وجاي داخل في سيناء كلها، سفراء تبادلنا السفراء، وبنختلف لكن تقديرنا أن نقعد علي ترابيزة لازم إسرائيل تعرف هذا من أصدقائها السلام أقوي من كل مستعمرات يحطوها السلام أقوي من أي كميات أرض يحصلوا عليها بالقوة الدرس بتاع السلام بين مصر وإسرائيل يطبق علي باقي الأطراف كلها. الاتفاق مع إسرائيل وضع مصر في موقف صعب مع العرب وقطعوا علاقاتهم مع مصر ولكن وبعد ١٤ شهراً شوف جري أيه في العالم العربي وجري أيه في مصر؟.. مصر عايشة الديمقراطية والحرية والأمن، كرامة الإنسان والديمقراطية وهم كلهم عندهم دول بوليسية، الفلسطينيين مخوفين دول البترول، العراق وسوريا واقعين في بعض.. لبنان علي وشك التقسيم والوضع فيها منهار وفيها حرب من ٥ سنين، ليبيا والجزائر، معركة مع الملك الحسن، اليمن الجنوبية اللي بقي قاعدة سوفيتية بيحاربوا اخوانهم في الصومال جارة لهم وبعدين شوفنا اسلامياً الدنيا اتلخبطت بالمعركة اللي بين إيران والعراق ده الدرس اللي دلوقتي بيعرفوه بالدم بعد ما سابوا مصر عندهم الدم، وعندنا الأمن والأمان

أتمني لكم التوفيق